Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويذكر نعوم كتاب سعادة المستهدي بتقدير عظيم، وقد رفع مؤلفه الى مصاف كبار مؤرخي الاسلام. ولعل ما استهواه انه تحرى الوقائع في السودان كما تحراه هو في مصر وأنه وجد ما كتبه مصدقا لما اثبته. فكأن صاحبنا يؤكد صدق ما وصل إليه بمطابقته لما جاء به اسماعيل الكردفاني. وهو يقول في موضع آخر ان خبر هذه السيرة بلغه وهو يتحرى فاستعان بالتجار حتى ظفر بها « فإذا هي مع كثرة ما فيها من الاطراء والتملق للمهدي وخليفته قد ضمنت الحقيقة احسن تضمين وانطبقت حقائقها على ما تحريت جمعه في مصر فزدت به ثقة واستشهدت بالسيرة في مواضع كثيرة من التاريخ »[1]. وهكذا شهد نعوم للكردفاني بالدقة والسبق، ولكن ما باله يؤاخذه على التملق وقد اتى بمثله عندما تملق رؤساءه! وإذا كان الاعتراف له بالدقة والسبق فضلا فان لنعوم فضلا آخر وهو انه سعى حتى وصل الى النسخة الوحيدة الباقية من الكتاب وحفظها من الضياع.

اما المجموعة الرئيسية من وثائق المهدية فانه وقف عليها في اوائل سبتمبر ١٨٩٨، وقد رفع تقريره عنها في ديسمبر. وقد بدأ التأليف في أواسط ١٩٠١م ثم فرغ من التأليف في اكتوبر ١٩٠٣. وهكذا يكون بين الوقوف على الوثائق وبين بدء التأليف والفراغ منه بمقدار من الزمن لا يكفي للدراسة من الوثائق خصوصا اذا اعتبرنا انه كان في نفس الوقت يكتب ويعود الى المصادر الاخرى.

وقد وضع نعوم قائمة بالكتب التي طبعت بمطبعة المهدية الحجرية[2] اعتمادا على البيانات التي حصل عليها من مختار بادي امير مطبعة المهدية واشر امامها

---

(١) سعادة المستهدي، ص٤٤.

(٢) المخابرات الحربية المصرية ملف ١٩١١.